Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نسائلها أين استقلّ قطينها ... وهل تنطق الدار المعطلة القفر؟
وكائن ترى من ذى ثمانين خَضّبتْ ... لطول البكا من شيبه الأدمعُ الحمر
بكى وطنا أودت بسالف مجده ... حوادث دهر من خلائقه الغدر
أغارت عليه من جنوب وشَمْأل ... فما برحت حتى أتيح لها النصر

* * *

ألا إنها مصر التى شقيت بنا ... فياويح مصر ما الذى لقيت مصر؟
مضى عزّها القُدْموسُ[1] ما يستعيده ... بنوها فلا عزٌّ لديهم ولا فخر
هم رقدوا عنها فطال رقادهم ... فديتكمو هُبوا فقد طلع الفجر!

ذكرى ١٤ سبتمبر سنة ١٨٨٢

وقال عن ذكرى احتلال الإنجليز القاهرة يوم ١٤ سبتمبر سنة ١٨٨٢:

نلومك يا يوم النحوس ونعذل ... وأنت على ما أنت تمضى وتُقبل
فلا نحن ما عشنا عن اللوم نرعوى ... ولا أنت ماكرّ الجديدان تحفل

إلى أن قال:

لعلك أن تأتى بما تعد المنى ... نفوسَ رجال أوشكت تململ
لحى الله قوما حمّلونا من الأذى ... بما ضيّعوا الأوطان ما ليس يحمل
هُم خذلوها فاستبيح حريمها ... وما برحت تبغى انتصارًا فُتخذل

يهاجم الاحتلال

وقال سنة ١٩٠٢ ينعى على الاحتلال بغيه وعدوانه، وعلى الإنجليز نقضهم للعهود والمواثيق:

فى كل يوم شرعة ونظام ... ما هكذا الأحكام والحكّام
عشرون عاما والديارُ مريضةٌ ... تنتابها الأدواء والأسقام
لم يعرف المتطبّبون دواءها ... فتنوعت فى دائها الأوهام

(١) القدموس: القديم.